المتوفرة لدينا وتوقعنا للغد كيوم معركة .
وبعدما وصلنا لواء حطين الذي يقوده الزعيم بهجت المحيسن ، وبحثنا الترتيبات اللازمة على اللواء لصد الهجوم ، وقد قابلنا في مقر لواء حطين ، الزعيم محمود شابسو مدير العمليات العسكرية في الجيش الاردني ، فطلب شابسو منا الانتباه لمحور فرعي بين السويمه — مادبا فأعلمناه بأنه درس ضمن الخطة . وبعدها عدنا لمقر الفرقة في الليل واعطيت الاوامر لكافة وحدات الفرقة بالانذار .

وهنا لا بد من الاشارة الى انني اعرف عن فتح والثورة الفلسطينية لجوءها الى اسلوب حرب العصابات والذي يوجب عدم التقيد بموقع ثابت ولكن ... حدث قبلها بثلاث ليال ان زارني في البيت الاخ ابو المعتصم واخبرني بأن الاسرائيليين في طريقهم لشن عدوان جديد وبعدها قال : وقد جئت لاخذ رأيك ، اذا هاجموا فماذا تعتقد على الفدائيين أن يعملوا ؟ . قلت : بالنسبة لفتح ، والثورة بعدها في بدايتها وضمن الظرف الحالي وحتى الان لم تعرف الجماهير ما يكفي عنكم وان اي احتكاك واسع مع اسرائيل يخدم الثورة ، لذا اعتقد ان يبقى الفدائيون في الكرامة ويقاتلوا مع علمي الاكيد انه ليس من واجب محارب العصابات ان يثبت في موقع ويقاتل فيه ، الا انني اعتقد ان مسألة التجريب والتلاحم مهمة واذا حدث نصر سيكون رد الفعل كبيرا جدا. واذكر اننا اتفقنا على خطة مع طلبي بأن تصل هذه الخطة لقيادة الفدائيين وهي : عدم التجمع في الكرامة والتوزع خارج البيوت واقترحت ان يتقدم البعض نحو النهر لاجراء اشتباك هناك والجزء الاخر يكون خارج الكرامة واذا حدث ووصل العدو للكرامة يشتبك معه الفدائيون بحرب شوارع .

وقد حدث بعدها اجتماع في الكرامة لقادة المنظمات وحدث اختلاف حول مسألة البقاء في الكرامة او الانسحاب منها ، وقد علمت مؤخرا ان المنظمات التي اقرت البقاء هي : فتح وقوات التحرير الشعبية . اما الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين — قبل انشقاقها — فقد رفضت التخلي عن ستراتيجية حرب العصابات وعليه فقد قررت الانسحاب من الكرامة . وبالنسبة لترتيباتنا بالفرقة فقد اتفقنا على زرع حقول الغام لمساعدة الفدائيين واعلامهم عن مواقعها . الا اننا لم نعط الوقت الكافي لزراعة تلك الحقول .

كان مقر قيادة الفرقة موجودا في منطقة زي بين الاحراش ، ومقر العمليات — غرفة العمليات — في ثلاث مغر عند النبي يوشع . وفي الساعة ٥،٣٥ — حسب توقيت ساعتي — انفجرت اولى قذائف المدفعية ولم ينتظر احد شيئا فقد كانت لدى الجميع اوامر بالرد فورا . وصلت قيادة عمليات الفرقة فوجدت الجميع بما فيهم قائد الفرقة ، واخذت المعلومات تصلنا من جميع الالوية عن الهجوم . وطبعا المدفعية الاردنية اشتركت من اول لحظة وللتاريخ اقول : لقد أصدر قائد الفرقة أمرا بفتح نيران المدفعية دون انتظار اوامر . ان حركة الهجوم والتفافها دعانا للخروج بتحليلات واضحة بأن العدو يقصد مباشرة بلدة الكرامة لتواجد الفدائيين فيها . واستمرت المعلومات تترى من الكرامة عن سير القتال حتى العاشرة والنصف صباحا اما طيران العدو فلم يشترك قبل الثامنة والنصف لوجود الضباب وبعدها تدخل وفي ١٠،٣٠ انقطع الاتصال مع الكرامة . فأبلغنا قائد الفرقة وطرحت عدة احتمالات وعليه انطرح سؤاحل : هل نقصف الكرامة ام لا ؟ وتم القرار على عدم قصف الكرامة لوجود الفدائيين وبقايا السكان .

الاجراءات : اتصل قائد الفرقة مع قائد لواء عالية واصدر امرا بارسال ضابط وجهاز اتصال فورا لايصال معلومات عن الكرامة . واثناء النقاش قلت : ان السرية المحمولة التي وضعناها تضم ١٤ ناقلة وبكل ناقلة جهاز اتصال ولم تصلنا اي معلومات عن هذه السرية فلماذا ؟ ولماذا لا يتصل بنا قائد السرية ؟ وكان الالحاح ينصب على أن تلك السرية يمكن أن تحسم الموضوع على مشارف الكرامة اذ جاءت معلومات عن انزال مظليين من موقع شمال شرق الكرامة وكان واجب المحمولة التصدي لاي انزال يحدث الا انه لم نرد كما قلت أي معلومات اشتباك مع المظليين وكان معقولا جدا ان تؤدي تلك السرية دورا كبيرا في الموضوع فعلى كل ناقلة رشاشة ٥٠٠ ثقيلة وبكل ناقلة ١٢ جنديا . وكان آمر السرية ضابطا مدنيا اسمه خضير. الضابط الذي انزل مع جهاز اتصال اعتقله العدو وقتله وعندما علم قائد الفرقة بالامر اصدر امرا اخر بوجوب ايصال المعلومات من الكرامة وبأي وسيلة من الوسائل .

وجاءتنا بعدها المعلومات : القتال الان داخل الكرامة وبالسلاح الابيض . اما خارجها وعلى مشارفها القريبة فالقتال مستمر . اذ أن العدو